جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم العلوم السياسية

المَصلَحَة القوميَّة وتَحّولات السّياسَة الخَارجيَّة الإيرانيَّة بَعدَ العَامِ ٢٠١٣ نَماذج مُختارة

رسالة تقدَّمت بها الطالبة

رسل جابر متعب العميدي

الى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا
هي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية/العلاقات الدولية

بإشراف
الأستاذ الدكتور
محمّد ياس خضيّر

١٤٤٨ هـ ٢٠٢٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾

صدق الله العلي العظيم
(سورة الأنفال: آية ٦٠)

الإهـــداء

إلى نور اللهِ في ارضه وحُجِتَه على عباده بقيةُ الله الأعظم وَارث الأنبياء والأوصياء (الأمام المهدي عجّل الله تعالى فرجُه الشريف)

الباحثة

الشكر والامتنان

بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

الحمد الله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والصلاة والسلام على خير الأنام نبينا محمد المصطفى وآل بيته المنتجبين الكرام.

أما بعد فقد منَّ الله عليّ بإكمال هذا البحث فلا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى استاذي الفاضل (أ.د. محمد ياس خضير) لتفضله بقبول الإشراف على اعداد هذه الرسالة، وما قدمه من نصح وارشاد، فجزاه الله عني خير الجزاء.

واتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي الأفاضل في معهد العلمين للدراسات العليا عرفاناً مني بالجميل وامتناناً لكل من كان له الفضل علينا منذ خطواتنا الأولى على طريق العلم والمعرفة.

كما ارجو الله تعالى أن يجزل الفضل والمثوبة لوالديّ ولأسرة زوجي الكريمة، على ما احاطوني به من رعاية على طيلة مدة إعداد الرسالة، ولكل من كان قلبه معي وأخلص لي في ابداء العون والمساعدة، شكراً لجهودكم واسأل الله أن يوفقني لرد جميلكم.

كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى زوجي العزيز، لما قدمه لي من دعمٍ ومساندةٍ وصبرٍ طوال مدة إعداد هذه الرسالة، وكان خير معينٍ لي في تجاوز الصعوبات وإتمام هذا العمل العلمي، سائلةً الله تعالى أن يجزيه عني خير الجزاء.

والشكر الموصول إلى (الأخت العزيزة زهراء بحر العلوم) التي كانت سنداً وعوناً لي خلال إعداد هذه الرسالة بما قدمته من دعم ونصح وتشجيع، راجيةً الله تعالى أن يجزيها عني خير الجزاء.

ويشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى رئيس وأعضاء لجنة المناقشة المحترمين، لقبولهم التكرم بمناقشة رسالتي، ولما سيبدوه من ملاحظات قيمة تغني الرسالة.

وليستميحني عذراً كل من غاب ذكره داعية الله تعالى بأن يمن عليهم بالتوفيق، إنه نعم المولى ونعم المجيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين واله الطيبين الطاهرين.

المُستَخلص

ازدادت أهمية المصلحة القومية في العلاقات الدولية بوصفها الإطار الذي تستند إليه الدول في رسم سياساتها الخارجية وتحديد أهدافها الاستراتيجية، إذ تمثل المعيار الرئيس الذي يحكم سلوك الدول في تعاملها مع المتغيرات الإقليمية والدولية. وتُعد الجمهورية الإسلامية الإيرانية من أبرز القوى الإقليمية المؤثرة في منطقة الشرق الأوسط، لما تمتلكه من مقومات سياسية واقتصادية وعسكرية وجيوسياسية أسهمت في تعزيز دورها الإقليمي والدولي، وجعلت من سياستها الخارجية محط اهتمام العديد من الدراسات والبحوث الأكاديمية.

وتتناول هذه الدراسة المصلحة القومية وتحولات السياسة الخارجية الإيرانية بعد العام ٢٠١٣، عبر الوقوف على مفهوم المصلحة القومية وعلاقته بالسياسة الخارجية، وبيان أبرز المحددات والعوامل المؤثرة في عملية صنع القرار الخارجي الإيراني، فضلاً عن تحليل طبيعة التحولات التي شهدتها السياسة الخارجية الإيرانية في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية التي ظهرت خلال مدة الدراسة.

كما سلطت الدراسة الضوء على أبرز القضايا التي شكلت محوراً رئيساً في السياسة الخارجية الإيرانية، ولاسيما تجاه سوريا والكيان الإسرائيلي والولايات المتحدة الأمريكية، من خلال بيان طبيعة المصالح التي سعت إيران إلى تحقيقها، والوسائل التي اعتمدتها للحفاظ على أمنها القومي وتعزيز نفوذها الإقليمي ومكانتها الدولية، في ظل بيئة إقليمية ودولية اتسمت بالتعقيد وتسارع الأحداث وتعدد التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية.

وتوصلت الدراسة إلى أن المصلحة القومية مثلت المحدد الرئيس لتحولات السياسة الخارجية الإيرانية بعد العام ٢٠١٣، وأن سلوك إيران الخارجي جاء انعكاساً لجملة من الاعتبارات المرتبطة بالأمن القومي والمكانة الإقليمية والمصالح الاستراتيجية للدولة كما بينت الدراسة أن السياسة الخارجية الإيرانية اتسمت بقدر من المرونة في التعامل مع المتغيرات الإقليمية والدولية، مع المحافظة على الثوابت الأساسية التي تحكم توجهاتها الخارجية، الأمر الذي أسهم في استمرار دورها الإقليمي وسعيها للحفاظ على مصالحها القومية في مختلف القضايا والملفات محل الدراسة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
الاهداء	ب
الشكر والامتنان	ج
المستخلص	د
المقدمة	١-٩
الفصل الأول **المصلحة القومية والسياسة الخارجية: إطار نظري ومفاهيمي**	١٠-٥٧
المبحث الأول: ماهية المصلحة والمصلحة القومية والنظريات المفسرة	١٢-٣١
المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي	١٢-١٦
المطلب الثاني: النظريات المفسرة للمصلحة القومية	١٧-٣١
المبحث الثاني: السياسة الخارجية الإطار النظري والمفاهيمي	٣٢-٥٧
المطلب الأول: مفهوم السياسة الخارجية والمفاهيم المقاربة لها	٣٢-٤٨
المطلب الثاني: النظريات المفسرة للسياسة الخارجية	٤٧-٥٧
الفصل الثاني **طبيعة ومرتكزات المصلحة القومية الإيرانية والمتغيرات المؤثرة فيها**	٥٨-١٠٦
المبحث الأول: طبيعة ومرتكزات المصلحة القومية الإيرانية	٥٩-٨١
المطلب الأول: شكل المصلحة القومية لإيران وطبيعتها	٥٩-٦٩
المطلب الثاني: مرتكزات المصلحة القومية الإيرانية	٧٠-٨١
المبحث الثاني: المتغيرات المؤثرة في بناء المصلحة القومية لإيران	٨٢-١٠٦
المطلب الأول: المتغيرات الإقليمية	٨٢-٩٤
المطلب الثاني: المتغيرات الدولية	٩٤-١٠٦
الفصل الثالث **المصلحة القومية والسلوك السياسي الخارجي الإيراني بعد العام ٢٠١٣ إزاء دول وقضايا معينة (نماذج مختارة)**	١٠٧-١٧٦

المبحث الأول: **المصلحة القومية والسلوك السياسي الخارجي الإيراني إزاء سوريا والكيان الإسرائيلي**	١٠٨-١٣٥
المطلب الأول: المصلحة القومية والسلوك السياسي الخارجي الإيراني إزاء سوريا	١٠٩-١٢٠
المطلب الثاني: المصلحة القومية والسلوك السياسي الخارجي الإيراني إزاء الكيان الإسرائيلي	١٢٠-١٣٥
المبحث الثاني: **المصلحة القومية والسلوك السياسي الخارجي إزاء الولايات المتحدة الأمريكية**	١٣٦-١٦٠
المطلب الأول: المصلحة القومية والسلوك السياسي الخارجي إزاء الولايات المتحدة الامريكية في القضايا الأمنية والسياسية	١٣٧-١٤٨
المطلب الثاني: المصلحة القومية والسلوك السياسي الخارجي الإيراني إزاء الولايات المتحدة الامريكية في القضايا الاقتصادية والعسكرية	١٤٨-١٦٠
المبحث الثالث: **مستقبل السياسة الخارجية الإيرانية**	١٦١-١٧٦
المطلب الأول: مشهد استمرار السياسة الخارجية الإيرانية في ضوء المصلحة القومية	١٦٢-١٦٧
المطلب الثاني: مشهد تراجع السياسة الخارجية الإيرانية في ضوء المصلحة القومية	١٦٧-١٧٢
المطلب الثالث: مشهد تطور السياسة الخارجية الإيرانية في ضوء المصلحة القومية	١٧٢-١٧٦
الخاتمة	١٧٧-١٨٢
المصادر والمراجع	١٨٣-٢١٢
Abstract	**A**

قائمة الأشكال والمخططات

الموضوع	رقم الصفحة
خريطة رقم (١) الحدود السياسية لجمهورية إيران الإسلامية	٧٢
شكل رقم (١) يمثل مساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الإجمالي	٨٠

شكل رقم (٢) مسار تطور السلوك العسكري الإيراني تجاه الولايات المتحدة الأمريكية وأهدافه الاستراتيجية بعد العام ٢٠١٣	١٥٢

قائمة الجداول

ت	الموضوع	الصفحة
١	مؤشرات الصناعات غير النفطية الرئيسة في إيران	٧٩
٢	المؤشرات الاقتصادية الرئيسة للعلاقات الإيرانية -الصينية (٢٠٢٤-٢٠٢٥)	١٠٢
٣	حجم التبادل التجاري بين إيران والاتحاد الأوروبي ٢٠٢١-٢٠٢٤	١٠٤
٤	خطوط الائتمان والقروض الإيرانية المقدمة لسوريا	١١٧
٥	القطاعات الاستثمارية المستهدفة من الانخراط الاقتصادي الإيراني في سوريا (٢٠١١-٢٠٢٤)	١١٩
٦	أبرز الصواريخ الإيرانية المستخدمة في تعزيز الردع الاستراتيجي	١٢٨
٧	مؤشر اسواق الطاقة والسلع قبل الحرب الإيرانية -الصهيونية واثنائها (٢٠٢٥-٢٠٢٦)	١٣١
٨	مؤشرات انعكاس التصعيد العسكري على أسواق الطاقة	١٣٤
٩	مؤشرات اقتصادية مختارة للاقتصاد الإيراني في ظل العقوبات الامريكية	١٥٧
١٠	انعكاسات العقوبات الامريكية على المؤشرات الاقتصادية الرئيسة في إيران خلال المدة (٢٠١١-٢٠١٣)	١٥٩

المُقدّمة

المقدمة

تعد المصلحة القومية من أكثر المفاهيم حضوراً في حقل العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، إذ تمثل الإطار المرجعي الذي تستند إليه الدول في تحديد أهدافها الاستراتيجية وتوجيه سلوكها الخارجي. وعلى الرغم من تعدد المقاربات النظرية التي تناولت مفهوم المصلحة القومية، فإنها تتفق على كونها التعبير الأبرز عن حاجات الدولة وأولوياتها السياسية والأمنية والاقتصادية، فضلاً عن دورها في رسم توجهات السياسة الخارجية وصياغة القرارات المرتبطة بعلاقات الدولة مع محيطها الإقليمي والدولي.

تُمثّل المصلحة القومية الإطار المرجعي الذي تستند إليه الدول في رسم سياساتها الخارجية وتحديد أولوياتها الاستراتيجية، إذ تمثل المعيار الذي تُقاس من خلاله القرارات السياسية والأمنية والاقتصادية في البيئة الدولية. ومع تصاعد التحولات الإقليمية والدولية وتزايد تعقيد التفاعلات السياسية، أصبحت الدول أكثر ميلاً إلى إعادة صياغة سياساتها الخارجية بما ينسجم مع متطلبات الحفاظ على مصالحها القومية وتحقيق أهدافها الاستراتيجية.

وتسهم دراسة السياسة الخارجية في فهم التوجهات الخارجية للدول وتفسير طبيعة تفاعلاتها في إطار العلاقات الدولية، فضلاً عن تحليل الأسباب التي تسهم في تبلور أنماط مختلفة من السلوك السياسي ضمن النسق الدولي. كما تُمكّن دراسة السياسة الخارجية من الكشف عن الاستراتيجيات القومية التي تعتمدها الدول في تعاملها مع بيئاتها الخارجية، سواء أكانت دولاً كبرى أم قوى إقليمية، ومدى ما تمتلكه من نفوذ وأدوار خارجية فاعلة. كذلك تسهم في تفسير أسباب تراجع أو محدودية أدوار بعض الدول الأخرى في البيئة الدولية والإقليمية.

وفي هذا السياق، تعد الجمهورية الإسلامية الإيرانية من الدول التي تحتل مكانة مهمة في معادلات التفاعلات الإقليمية والدولية، نظراً لما تمتلكه من مقومات سياسية واقتصادية وعسكرية وجيوسياسية جعلتها فاعلاً مؤثراً في محيطها الإقليمي. وقد شهدت السياسة الخارجية الإيرانية بعد العام ٢٠١٣ تحولات ملحوظة نتيجة المتغيرات التي طرأت على البيئة الإقليمية والدولية، الأمر الذي دفع صانع القرار الإيراني إلى إعادة ترتيب أولوياته الخارجية بما ينسجم مع متطلبات الحفاظ على المصلحة القومية وتحقيق أهداف الدولة الاستراتيجية.

وشهدت منطقة الشرق الأوسط منذ العام ٢٠١٣ سلسلة من التحولات السياسية والأمنية والاستراتيجية العميقة، تمثلت في اندلاع الاحتجاجات العربية، وتصاعد النزاعات المسلحة،

وظهور فواعل من غير الدول، فضلاً عن تزايد حدة التنافس الإقليمي والدولي على مناطق النفوذ. وقد انعكست هذه التحولات بصورة مباشرة على البيئة الاستراتيجية المحيطة بإيران، الأمر الذي فرض على صانع القرار الإيراني إعادة تقييم أولويات السياسة الخارجية وتكييف أدواتها بما ينسجم مع متطلبات المصلحة القومية الإيرانية في ظل المتغيرات الجديدة.

وعلى الصعيد الدولي، تزامنت هذه التحولات مع متغيرات مهمة في بنية النظام الدولي، تمثلت في تزايد مظاهر التنافس بين القوى الكبرى، وتنامي أثر العقوبات الاقتصادية، واتساع نطاق الأزمات الدولية والإقليمية، وهو ما فرض على العديد من الدول إعادة ترتيب أولوياتها الخارجية بما ينسجم مع مصالحها القومية ومتطلبات أمنها الوطني.

وفي ظل هذه المتغيرات، شهدت السياسة الخارجية الإيرانية بعد العام ٢٠١٣ مجموعة من التحولات التي ارتبطت بطبيعة المصلحة القومية الإيرانية وبالتحديات والفرص التي أفرزتها البيئة الإقليمية والدولية، الأمر الذي يجعل دراسة هذه التحولات مدخلاً مهماً لفهم السلوك الخارجي الإيراني وأهدافه خلال المدة محل الدراسة.

وبذلك يعد الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران من أبرز المتغيرات المؤثرة في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية، إذ تعود جذوره إلى قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ وما ترتب عليها من تغيرات جوهرية في طبيعة العلاقات بين البلدين. وقد شهدت هذه العلاقة خلال العقود اللاحقة مراحل متعددة من التوتر والتصعيد السياسي والاقتصادي والأمني، انعكست بصورة مباشرة على سلوك إيران الخارجي وعلى آليات سعيها لتحقيق مصالحها القومية في محيطها الإقليمي والدولي.

وقد اكتسب هذا الصراع أبعاداً أكثر تعقيداً بعد العام ٢٠١٣ في ظل التحولات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط، والملف النووي الإيراني، والعقوبات الاقتصادية الأمريكية، فضلاً عن تزايد التنافس على النفوذ الإقليمي. الأمر الذي دفع صانع القرار الإيراني إلى إعادة صياغة بعض أولويات السياسة الخارجية وتكييف أدواتها بما ينسجم مع متطلبات المصلحة القومية والمحافظة على المكانة الإقليمية للدولة.

وانطلاقاً من ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل المصلحة القومية وتحولات السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام ٢٠١٣، عبر الوقوف على المحددات الرئيسة للسلوك الخارجي الإيراني وبيان انعكاساتها على مواقف إيران تجاه عدد من القضايا الإقليمية والدولية المختارة.

اولاً: أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية المصلحة القومية بوصفها أحد المفاهيم المحورية في حقل العلاقات الدولية، إذ تمثل الإطار الذي تستند إليه الدول في رسم سياساتها الخارجية وتحديد أولوياتها الاستراتيجية في مواجهة المتغيرات الإقليمية والدولية. كما تسهم الدراسة في توضيح العلاقة بين المصلحة القومية والسلوك الخارجي للدول، والكشف عن الكيفية التي تؤثر بها التحولات السياسية والأمنية والاقتصادية في إعادة صياغة أولويات السياسة الخارجية.

وتتجلى الأهمية التطبيقية للدراسة في تناولها الحالة الإيرانية بعد عام ٢٠١٣، وهي مرحلة شهدت تحولات إقليمية ودولية متسارعة أثرت بصورة مباشرة في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية. ومن ثم تسعى الدراسة إلى تحليل كيفية توظيف إيران لأدواتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية لتحقيق مصالحها القومية، وبيان انعكاس ذلك على سلوكها الخارجي تجاه عدد من القضايا والملفات الإقليمية والدولية، بما يسهم في فهم طبيعة الدور الإيراني ومستقبل توجهاته في البيئة الإقليمية.

ثانياً: إشكالية الدراسة:

تمثل المصلحة القومية ركيزة من الركائز الأساسية التي توجه سلوك الدولة الخارجي وتؤثر في رسم سياساتها تجاه مختلف القضايا الإقليمية والدولية المختلفة.

وتتمثل إشكالية الرسالة في التساؤل الرئيس والذي مفاده:

١- ((كيف أثرت المصلحة القومية في تحولات السياسة الخارجية الإيرانية بعد العام ٢٠١٣، وما انعكاسات ذلك على سلوكها الخارجي تجاه القضايا الإقليمية والدولية)) وينطلق من هذا السؤال الجوهري مجموعة أسئلة فرعية ....

٢- كيف انعكست المصلحة القومية الإيرانية على سلوكها السياسي الخارجي تجاه سوريا والكيان الصهيوني.

٣- كيف اثرت المصلحة القومية في إدارة إيران لعلاقاتها مع الولايات المتحدة.

٤- ما طبيعة التحولات التي شهدتها السياسة الخارجية الإيرانية في ضوء المتغيرات الدولية والإقليمية.

٥- ما مستقبل السياسة الخارجية الإيرانية في ظل استمرار تأثر المصلحة القومية والتحديات الإقليمية والدولية.

ثالثاً: فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن المصلحة القومية مثَّلت المحدد الرئيس لتحولات السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام ٢٠١٣، إذ دفعت صناع القرار في إيران إلى إعادة توجيه سلوكهم الخارجي بما ينسجم مع متطلبات الأمن القومي والحفاظ على النفوذ الإقليمي وتعزيز المكانة الدولية للدولة. وتفترض الدراسة أن هذه المصلحة لم تقتصر على الجوانب الأمنية فحسب، بل امتدت لتشمل الأبعاد السياسية والاقتصادية والاستراتيجية التي أسهمت في صياغة توجهات إيران الخارجية خلال مرحلة اتسمت بتغيرات إقليمية ودولية متسارعة. كما انعكس ذلك على طبيعة تعاملها مع القضايا الإقليمية والدولية، من خلال تبني سياسات أكثر مرونة أو تشدداً وفقاً لما تقتضيه حسابات المصلحة القومية ولا سيما تجاه سوريا والكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية، حيث سعت إيران إلى حماية مصالحها الحيوية وتعزيز موقعها كفاعل مؤثر في معادلات التوازن الإقليمي والدولي.

رابعاً: مناهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي بوصفه المنهج الرئيس، من خلال الانطلاق من الأطر النظرية والمفاهيم المرتبطة بالمصلحة القومية والسياسة الخارجية لتفسير وتحليل تحولات السياسة الخارجية الإيرانية بعد العام ٢٠١٣، ومن ثم تطبيق تلك الأطر على الواقع العملي للكشف عن طبيعة السلوك الخارجي الإيراني وأهدافه ،كما استعانت الدراسة بالمنهج التحليلي لتحليل الأحداث والمتغيرات السياسية والأمنية والاقتصادية المؤثرة في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية، وبيان انعكاساتها على عملية صنع القرار الخارجي ، ما يسهم في فهم العلاقة بين المصلحة القومية والتحولات التي شهدتها السياسة الخارجية الإيرانية خلال مدة الدراسة.

خامساً: مجال البحث وحدوده

من أجل الإحاطة بإشكالية البحث وفهم مجالاته المتنوعة وجوانبه المختلفة، لابد من وضع حدود للبحث لكي يكون التحليل دقيقاً تفدياً لكثرة التشعبات في الموضوع، وعلية تم تحديد الحدود الزمانية والمكانية الآتية:

أ- **الحدود الزمانية:** تمتد الحدود الزمانية للدراسة من عام ٢٠١٣ الى ٢٠٢٦، ويعد عام ٢٠١٣ نقطة الانطلاق لكونه شهد وصول الرئيس حسن روحاني الى السلطة وما رافق ذلك من تحولات في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية، ولاسيما بما يتعلق بالبرنامج النووي.

ب- **الحدود المكانية:** تتمثل الحدود المكانية للدراسة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية بوصفها وحدة التحليل الرئيسة، مع التركيز على نماذج مختارة من علاقاتها الخارجية

التي تعكس تحولات سياستها الخارجية بعد العام ٢٠١٣، المتمثلة في سوريا والولايات المتحدة الامريكية، والكيان الإسرائيلي.

سادساً: الدراسات السابقة

أولاً: عبد الرزاق خلف محمد، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه سوريا بعد العام ٢٠١١، مجلة دراسات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، العدد (٥٣) ،٢٠٢٢.

تناولت هذه الدراسة تحليل السياسة الخارجية الإيرانية إزاء سوريا بعد العام ٢٠١٣، إذ تم تحليل الدوافع وأدوات السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه سوريا خلال الازمة السورية، إذ ركزت هذه الدسة على الابعاد السياسية والعسكرية والاقتصادية

١- أوجه التشابه: توجد عدة نقاط تتلاقى فيها الدراستان وهذه النقاط كالآتي:

أ- تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها موضوع السياسة الخارجية الإيرانية وتحليل السلوك الخارجي في مرحلة بعد عام ٢٠١٣.

ب-اهتمام هذه الدراسة بتفسير الأهداف والمصالح التي توجه التحركات الإيرانية في البيئة الإقليمية

ج- تتشابه هذه الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية من حيث الإطار الزمني، إذ تناولت التطورات المرتبطة بالسياسة الخارجية الإيرانية خلال مرحلة ما بعد ٢٠١٣.

٢- أوجه الاختلاف: توجد عدة نقاط تختلف فيها الدراستان، وهذه النقاط كالآتي:

أ- الدراسة السابقة انصبت على السياسة الخارجية الإيرانية تجاه سوريا بوصفها حالة تطبيقية واحدة، في حين تناولت الدراسات الحالية نماذج تطبيقية متعددة تشمل سوريا والكيان الصهيوني والولايات المتحدة الامريكية.

ب-لم تتناول الدراسة السابقة المصلحة القومية بوصفها إطاراً تفسيرياً لتحولات السياسة الخارجية الإيرانية، بينما تعد المصلحة القومية بالدراسة الحالية المتغير الرئيس الذي تنطلق منه الدراسة الحالية في تفسير السلوك الخارجي الإيراني .

ثانياً: وسام ناظم الخيكاني، برغماتية السياسة الخارجية الإيرانية، دار محرور للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٩.

تهدف هذه الدراسة الى تحليل طبيعة السياسة الخارجية الإيرانية في عهد الرئيس حسن روحاني، وتبين مدى تأثير توجهاته الفكرية والبرغماتية في صناعة السلوك الخارجي الإيراني، فضلاً عن دراسة التفاعل مع المتغيرات الإقليمية والدولية، لاسيما تجاه دول الخليج والعراق وسوريا والقضية الفلسطينية.

١-أوجه التشابه، توجد نقاط التقاء واضحة بين الدراسة ودراستنا الحالية من حيث إن يمكن توضيحها على النحو الآتي:

أ- **الموضوع المحوري المشترك:** يتشابه موضوع الدراسة مع دراستنا الحالية كلاهما يركزان على المتغيرات الإقليمية والدولية.

ب-**من حيث المتغيرات الدولية المؤثرة:** يتشابه البحثان في تناولهما روسيا الاتحادية بوصفها متغير دولي مؤثر في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية، إذ خصصت الدراسة السابقة محور لتحليل طبيعة العلاقات الروسية -الايرانية وكيف تؤثر في السلوك الخارجي الإيراني في حين تتناول الدراسة الحالية دور روسيا الاتحادية بوصفها متغيراً دولياً مؤثراً في تحولات السياسة الإيرانية بعد ٢٠١٣.

ج- **من حيث الحدود الزمانية:** تتشابه الدراستان من حيث التركيز على المرحلة التي أعقبت عام ٢٠١٣، وهي مرحلة شهدت تحولات مهمة في السياسة الخارجية الإيرانية مع وصول حسن روحاني الى السلطة.

د- **من حيث الحدود المكانية:** كلتا الدراستين تدوران حول الجمهورية الإسلامية الإيرانية بوصفها وحدة التحليل الرئيسة

٢-أوجه الاختلاف تختلف الدراستان في عدد من الأوجه وهي كالآتي:

أ- من حيث المتغير الرئيس للدراسة: الدراسة السابقة تركز على البرغماتية كمتغير أساسي في حين الدراسة الحالية تركز على المصلحة القومية كمتغير أساسي.

ب-من حيث وحدة التحليل: تختلف الدراستان في وحدة التحليل المعتمدة، اذ ركزت الدراسة السابقة على الرئيس حسن روحاني وتوجهاته الفكرية كمحور للتحليل في حين تركز الدراسة الحالية على التحولات التي شهدتها السياسة الخارجية الإيرانية.

Third: Mohammad Padin، Fariborz Arghavani Pirsalami، and Seyed Javad Salehi، "National Interests and Ideology in Iran's Foreign Policy Toward the United States: A New Perspective from the Lens of Identity Realism،" Iranian Review of Foreign Affairs، Center for Strategic Research، Iran، 2024.

تتحدث الدراسة دور المصلحة القومية والأيديولوجيا في توجيه السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، وبينت طبيعة العلاقة بينهما في صنع القرار الخارجي الإيراني، وانتهت إلى أن السياسة الخارجية الإيرانية لا تقوم على الفصل بين المصلحة القومية والأيديولوجيا، وإنما على التفاعل والتكامل بينهما بما يخدم أهداف الدولة ومصالحها الوطنية

١-أوجه التشابه توجد عدة نقاط مشتركة بين الدراستين كالاتي:

أ- ركزت كلتا الدراستين على المصلحة القومية التي تمثل محدداً مهماً للسوك الخارجي الإيراني، وان قرارات السياسة الخارجية تتعلق بمتطلبات الأمن والبقاء وتعزيز المكانة الإقليمية للدولة.

ب-ناقشت الدراسة أثر الولايات المتحدة الامريكية في تشكيل توجهات السياسة الخارجية الإيرانية، بينما ناقشت دراستنا إثر المتغيرات الدولية (الولايات المتحدة الامريكية) في توجيه السلوك الخارجي الإيراني.

ج- تتشابه الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية من حيث النتائج، اذ اكدت الدراسة ان المصلحة القومية بقيت حاضرة في توجيه السياسة الخارجية الإيرانية رغم وجود اختلاف بالأدوات والخطابات، وهذا ما ينسجم مع توجه الدراسة الحالية .

٢-أوجه الاختلاف: توجد عدة نقاط تختلف فيها الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية:

أ- هدفت هذه الدراسة إلى اثبات التكامل بين الأيديولوجيا والمصلحة القومية قي السياسة الخارجية تجاه الولايات المتحدة الامريكية، بينما تهدف الرسالة إلى تحليل تحولات السياسة الخارجية الإيرانية وبيان مدى تأثير المصلحة القومية في تلك التحولات.

ب-يوجد اختلاف من حيث نطاق الدراسة، إذ اقتصرت هذه الدراسة على العلاقات الإيرانية-الامريكية، بينما تتناول الرسالة عدداً من النماذج التطبيقية المختارة في السياسة الخارجية الإيرانية، ما يجعل نطاقها أكثر شمولا واتساعاً.

Fourth: Zeinab Zareei and Jahanbakhsh Moradi، "Idealism and Realism in the Foreign Policy of Islamic Republic of Iran and its Effect on National Interests،" The Social Sciences، 2016.

هدفت هذه الدراسة الى تحليل دور الواقعية والمثالية في توجيه السياسية الخارجية الإيرانية وبيان أثرهما في تحقيق المصلحة القومية، من خلال تطور توجهات السياسة الخارجية الإيرانية بعد الثورة الإسلامية ومواقفها تجاه القضايا الإقليمية والدولية.

١-**أوجه التشابه:** توجد عدة نقاط تجمع بين الرسالة والدراسة الحالية وهي كالآتي:

أ- تشترك هذه الدراسة مع الرسالة بتناول موضوع النظريات وأثرها بتفسير المصلحة القومية، إذ تستند هذه الدراسة على النظرية الواقعية والمثالية، في حين توسعت الرسالة لتشمل الواقعية والمثالية والبنائية.

ب-سعت هذه الدراسة إلى تفسير دوافع السلوك الخارجي الإيراني والعوامل المؤثرة فيه، وهو ما يتقاطع مع هدف الرسالة المتمثل بتفسير تحولات السياسة الخارجية في ضوء المصلحة القومية

٢- **أوجه الاختلاف:** اتوجد عّدة اختلافات بين الدراسة الحالية والرسالة نوجزها بالآتي:

أ- من حيث المتغير الرئيس، اذ ركزت هذه الدراسة على أثر الواقعية والمثالية في السياسة الخارجية الإيرانية، في حين تركز الرسالة على المصلحة القومية كمتغير رئيس في تفسير التحولات التي شهدتها السياسة الخارجية الإيرانية.

ب-تناولت الدراسة السياسة الخارجية الإيرانية عبر مراحل تاريخية متعددة، بينما تقتصر الرسالة على دراسة التحولات التي شهدتها السياسة الخارجية الإيرانية بعد العام ٢٠١٣.

سابعاً: هيكلية الدراسة

من اجل التحقق من فرضية البحث والإجابة عن السؤال المركزي فقد قسمّت الرسالة على ثلاثة فصول، فضلاً عن المقدمة والخاتمة.

تناول الفصل الأول المصلحة القومية والسياسية الخارجية (إطار نظري ومفاهيمي)، إذ تم تقسيمه على مبحثين، استعرضنا في المبحث الأول ماهية المصلحة والمصلحة القومية، في حين تناول المبحث الثاني السياسة الخارجية الإطار النظري والمفاهيمي.

وترابطاً مع موضوع الدراسة تناول الفصل الثاني طبيعة ومرتكزات المصلحة القومية الإيرانية والمتغيرات المؤثرة فيها وذلك بتقسيمة على مبحثين، تناول المبحث الأول مرتكزات المصلحة القومية الإيرانية، بينما خصص المبحث الثاني للتعرف على المتغيرات المؤثرة في تحديد المصلحة القومية.

فيما تطرق الفصل الثالث الى المصلحة القومية والسلوك السياسي الخارجي الإيراني بعد العام ٢٠١٣ نماذج تطبيقية مختارة، وقسم الفصل على ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول المصلحة القومية والسلوك السياسي الخارجي إزاء سوريا والكيان الصهيوني، في حين ركز المبحث الثاني على المصلحة القومية والسلوك السياسي الخارجي الإيراني إزاء الولايات المتحدة في القضايا الأمنية والعسكرية، وتطرق المبحث الثالث إلى مستقبل السياسة الخارجية، وتطرق المبحث الثالث الى مستقبل السياسة الخارجية الإيرانية.

وأخيرًا، اختُتمت الرسالة بمجموعة من الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة، أعقبتها مجموعة من المقترحات ذات الصلة بموضوعها. وختامًا، نسأل الله تعالى أن نكون قد وُفِّقنا في الإحاطة بجوانب هذا الموضوع، فإن أصبنا فمن فضل الله وتوفيقه، وإن قصَّرنا فحسبنا أننا بذلنا غاية الجهد، والله وليُّ التوفيق